**المحاضرة الثالثة: قضايا اللسانيات النفسية –الجزء الأول-**

إن اهتمام علم اللغة النفسي واقع على عملية الكلام ككل، بما فيها نية الإبلاغ لدى المتكلم وما يتبعها من عملية الترميز المرسلة التي تتفق وأهداف المتكلم وتتماشى مع مقاصده، لينتهي عند عملية الالتقاط-الرموز- ومحاولة تحليلها وفهمها من قبل المستمع.[[1]](#footnote-2)

إن حقل **علم اللغة النفسي** يتسع إلى مجالات كثيرة يمكن أن نوجز أهمها فيما يلي:

**اكتساب اللغة:**

الأمر الذي تجدر الإشارة إليه هو أن علماء النفس كان لهم السبق في إثارة هذه القضية ، ولم يشر إليها من قبل اللغويين إلا بشكل عرضي ظرفي مقتضب،هذا مع بعض الاستثناءات النادرة من أمثال جسبرسن jespersen وجاكبسون jakobson وجريجوار Gregoire التي شكلت بحوثهم إسهامات مهمة جدة حينها. لكنه و مع ظهور البسيكولسنيات و تظافر جهود علماء النفس واللسانيين معا ظهرت دراسات قيمة ركزت على اكتساب اللغة،وهذا المجال يعنى بآليات اكتساب الطفل للغة خلال سنوات عمره الأولى من مرحلة الصياح إلى إلى النطق فالكلام ، ومراحل النمو اللغوي ، والتسلسل الزمني لتطور اللغة ونظام تتابعها ، والعوامل الفردية والبيئية المؤثرة في النمو اللغوي، والنظريات المفسرة لاكتساب اللغة. والملاحظ أن **علم اللغة النفسي** هذه الدراسات تباينت بعض المرات قي نتائجها بالنظر إلى اختلاف الخلفيات المعرفية التي سايرت ظهور نفسها [[2]](#footnote-3).

والاهتمام بالاكتساب اللغوي في مجال اللسانيات النفسية لا يشمل تعلم اللغة الأم فقط، بل يشمل أيضا اللغة الثانية أو اللغة الأجنبية، لكن الدراسات في هذا المجال غالبا ما ترتكز على اكتساب الطفل اللغة خلال سنوات عمره الأولى من مرحلة الصياح إلى النطق، حيث يتابع مراحل النمو اللغوي والتسلسل الزمني لتطور اللغة ونظام تشابهها والعوامل الفردية والبيئية المؤثرة في النمو اللغوي.[[3]](#footnote-4)

**الفهم والإنتاج Comprehension and Production**

يعتد بهما اللغويون الركيزة الأساسية التي قامت عليها اللسانيات بشكل عام، وانفرد بها علم اللغة النفسيبشكل خاص؛ لانشغال علمائه فيها بالكشف عن الجوانب الباطنية للفهم والإدراكالكلامي ومن ثم إنتاج اللغة ويتمحور بحث اللغويين فيها بدراسة السلوك اللغويوتحليله، ووصفه، وتسليط الضوء على تفسير العمليات العقلية ذات العلاقة بفهم اللغةواستعمالها، واكتسابها، كما يتضمن النظر في الإشارات الحسية لفهم الكلام أوالتخطيط لإنتاجه، والأنشطة العقلية للإدراك، والانتباه، والتخزين، والاستدعاء، والتذكروغيرها وبالتالي فإن مجال البحث اللغوي النفسي هو البحث في اللغة وصفًا، وتحليلًا،واكتسابا وفهما، وإنتاجا، واستعمالًا[[4]](#footnote-5).

ويركز هذا المجال على محاولة إبراز آليات اكتساب الطفل للغة،ومراحل هذا الاكتساب. سواء أتعلق الأمر بمرحلة ما قبل الكلام،أو مرحلة الكلام،والاهتمام بنمو اللغة عند الأطفال قبل التمدرس وأثناءه. ومحاولة الإحاطة بجميع العوامل المؤثرة في هذا الاكتساب،عضوية كانت أو بيئية،اقتصادية أو اجتماعية. والواقع أن هذا المجال يكتسي أهمية بالغة في دراسات **علم اللغة النفسي** بالنظر إلا أنه تجسيد أولي لاجتماعية الفرد،و تطور عقله الذي يسمح له الاندماج والتأقلم السريع مع مجتمعه. إن اكتساب اللغة علامة على أن الطفل أخذ يتبوأ مكانه في المجتمع ،كما أنه دليل واضح على أن بنية الطفل العقلية أخذت تتطور من التمركز حول الذات إلى الموضوعية ومن الإدراك السطحي النقطي إلى إدراك العلاقة القائمة بين الأشياء.**،** إضافة إلى ذلك يبرز هذا المجال أهم نظريات اكتساب اللغة،مثل السلوكية وخصائصها ، والفطرية و معالمها والمعرفية وتصوراتها،وما يوجد من تباين و تقارب بينها.والخلفيات الفكرية التي استندت عليها كل منها وكيفية الاستفادة مما توصلت إليه جميعها للوصول إلى نظرية متكاملة تبرز الملامح الموضوعية الفعلية لنظرية الاكتساب .

**العلاقة بين الفكر واللغة :**

ويتم في هذا المجال التركيز على عمليات الإدراك والفهم والإنتاج والقدرة على التعبيروإبراز أفكار أهم المدارس ونظرياتها وآراء روادها،كالمدرسة السلوكية behaviorisme مجسدة في آراء واطسن watson و وورف worf ، والمدرسة الارتباطية ، وما قدمه ثورنديك thorndike من تصورات،والمدرسة الروسية التي حاول فيها فيجوتسكي vigotsky أيضا إعطاء وجهات نظر خاصة به حول العلاقة بين الفكر واللغة.[[5]](#footnote-6)

**اختلال السلوك اللغوي أو ما يعرف بعيوب النطق والكلام:**

وقد أدى البحث في هذا الاتجاه ، إلى إثارة إشكاليات العلاقات الموجودة أو المنعدمة بين أمراض اللغة وعلم أمراض الفكر .وهي أبحاث حققت مجموعة من النتائج ، يمكن أن تفيد الباحث في ديداكتولوجيا اللغات والثقافات وخصوصا فيما يتعلق بموضوع تشخيص آفات وعوائق النمو اللغوي عند المتعلمين. ومهمة هذا المجال تشخيص مشكلات النطق و الكلام، صعوبتهما ،تأخرهما و أسباب ذلك ومحاولة معالجة كل منها انطلاقا من دراسة مستفيضة لشخصية الفرد الذي يعاني خللا في الجوانب السالفة الذكر، والعمل على تحقيق نمو لغوي سليم يضمن للفرد التأقلم السريع مع مجتمعه حتى يستطيع أن بعيش حياة عادية،ويؤدي واجبه كشخص سوي.[[6]](#footnote-7)

**كيفية تعلم اللغة الأجنبية :**

حيث سعى علماؤها إلى تأسيس نظرية لتعليم اللغات الأجنبية، أي كيف يمكن لتعليم اللغات أن يكون أكثر سهولة وسرعة وفاعلية.[[7]](#footnote-8)

**المشكلات والاضطرابات اللغوية:**

كعيوب النطق الخلقية، أو العيوب اللغوية التي تحدث نتيجة إصابة عضو من أعضاء النطق، أو السمع، أو البصر، أو ما يرتبط بها من أعصاب، أو أجهزة في مراكز اللغة في الدماغ. [[8]](#footnote-9) إضافة إلى مشاكل تأخر اللغة والكلام والفرق بينهما يكمن في أن تأخر اللغة يتمثل في عدم قدرة الطفل على تكوين جملة وفقر في الرصيد اللغوي، نجد منه نوعين: التأخر البسيط، وهو تأخر في التعبير والفهم اللغوي الشفهي أي أن الطفل عندما يصل إلى سن معين أين اكتسب اللغة ولكن لا يمكنه التكلم بطريقة صحيحة مقارنة مع الأطفال من سنه و دون أن يكون هناك وجود لأي إعاقة مثل الإعاقة العقلية والصمم والصرع.

ونجد النوع الثاني ألا وهو التأخر اللغوي الحاد المعروف بمصطلح " الديسفازيا" التي يمتلك خصائص حادة في التأخر ويتجاوز الطفل سن الخامسة من عمره، وسببه يعود لعوامل عصبية نمائية، وهو يعاني من الاضطراب وعملية الاكتساب تكون مختلفة بحيث الاكتساب يكون أسرع و أسهل بالتأخر اللغوي البسيط مقارنة بالديسفازيا الذي يكون بطيئا جدا.[[9]](#footnote-10)

أما تأخر الكلام فهو اضطراب يتعلق بتزامن وتتابع الحروف في الكلام، ويمتاز بالعجز على إعادة مقاطع معقدة وطويلة ومجموعة مقاطع متكونة من جزأين أو ثلاث أجزاء، ويمتاز بالخلط وعدم التمييز بين الحروف المتقاربة المخرج مثل "ج" و "س".

والمصاب باضطراب تأخر الكلام ينطق كل الحروف المنعزلة بشكل صحيح بحيث تتشوه عندما تكون ضمن كلمة، ويمكن أن نجد أيضا فيها صعوبة في إعادة جملة مرتبة، يتميز بوجود خلل على مستوى ترتيب الحروف والكلمات، فنجد مثلا القلب، الحذف، الإبدال، الإضافة، كما نجد الكثير من هؤلاء الأطفال يتكلمون بلغة الأطفال الأقل من عمره langage bébé "،وهو اضطراب يصيب فئات الأطفال ولا يعود لأي سبب عضوي أو نفسي.[[10]](#footnote-11)

ولا يمكن إغفال اضطرابات الصوت، فرغم أنه من الصعب إعطاء تعريف للصوت الطبيعي، لأن كل فرد منا يتميز بصوت خاص به. إلا أن ذلك لم يمنع من تحديد اضطرابات الصوت. وهو أي خلل ملحوظ في الصوت. الأمر الذي يجعل الطفل بحاجة إلى برامج علاجية لتصحيحه. ونعني بها كل صوت بدا لنا شاذاً، منفراً، أو شديد العلو، أو النعومة بالنسبة لجنس الفرد وعمره.

تظهر اضطرابات الصوت إكلينيكيا على شكل صعوبات أو ،(aphonie) أو فقد كلي للصوت (dysphonie) في التصويت

اضطراب تجهر الصوت عند الطفل. كما يمكن أن يأخذ اضطراب

الصوت عدة أشكال، منها: الصوت الخشن – الصوت المرتعش –

الصوت الرتيب – بحة الصوت – الصوت الهامس – الصوت الطفلي

– الخنف...الخ، وتنقسم اضطرابات الصوت من حيث مسبباتها، إلى ثلاثة أقسام، هي: اضطرابات صوت عضوية، اضطرابات صوت وظيفية، واضطرابات صوت ناتجة من أسباب نفسية .[[11]](#footnote-12)

1. فاطمة الطبال بركة: **النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون –دراسة ونصوص-**المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، بيروت،1993، ص111 [↑](#footnote-ref-2)
2. مجاهد ميمون: **تفاعل نشاطي علم اللغة النفسي وعلم اللغة الاجتماعي وتداخلهما مع تعلمية اللغات** كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة سعيدة الجزائر ص04 [↑](#footnote-ref-3)
3. سهير محمد سلمة شاش: **علم نفس اللغة**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الأولى، 2006، ص52 [↑](#footnote-ref-4)
4. خلود صالح عثمان الصالح: **الفكر البيني في اللسانيات الحديثة : اتجاهات في اللسانيات** النفسية، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، ، جامعة المنياص2601 [↑](#footnote-ref-5)
5. نفس المرجع السابق، ص05 [↑](#footnote-ref-6)
6. نفس المرجع السابق، ص06 [↑](#footnote-ref-7)
7. محمود السعران: **علم اللغة مقدمة للقارئ العربي**، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، 2003، ص277 [↑](#footnote-ref-8)
8. العصيلي عبد العزيز: **علم اللغة النفسي**،: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى،2006، ص 35 [↑](#footnote-ref-9)
9. حرقاس وسيلة: **مطبوعة بيداغوجية في مقياس مدخل إلى الأرطفونيا**، موجهة إلى طلبة السنة أولى جذع مشترك، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة قالمة –الجزائر، 2019/2020،ـ ص41 [↑](#footnote-ref-10)
10. نفس المرجع السابق، ص42 [↑](#footnote-ref-11)
11. كروم موفق: **محاضرات في مدخل إلى الأرطفونيا**، موجهة لطلبة السنة أولى جذع مشترك علوم اجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عين تموشنت –الجزائر، 2022، ص 29، 30 [↑](#footnote-ref-12)